

الإرشاد الزراعي ونقل التقنية Agricultural Extension & Technology Transfer

طرق الإرشاد الزراعي

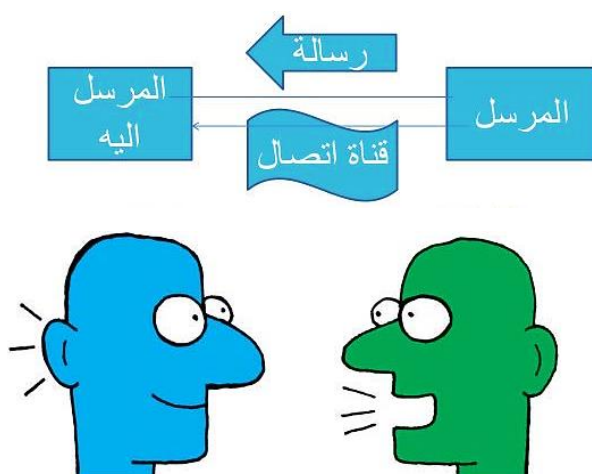
- مفهوم الاتصال الإرشادي (The Principle of Extensional Communication):

يُعدّ الاتصال Communication من العناصر الأساسية والمهمة للمجتمع الإنساني فوجود المجتمع واستمراره يتوقف على نقل وتوصيل عادات العمل والتفكير والشعور من الكبار إلى الصغار، ودوام المجتمع يتم بنقل وتوصيل الخبرة بين الأفراد المشتركة في عملية الاتصال بما يؤدي إلى زيادة فرص البناء والتأثير على الظروف المحيطة بهم.

ويعتبر الإرشاد الزراعي: عملية اتصال تهدف لإحداث تغييرات مرغوبة ومحددة في سلوك جماهير المسترشدين بهدف الارتقاء بمستوى حياتهم، حيث ينجح المرشد الزراعي في نقل رسالته الإرشادية بمختلف قنوات الاتصال الإرشادي المتاحة والمناسبة، وتتعدد طرق الاتصال الإرشادي لتحقيق أهدافه وبلوغ غاياته وإمكانية الوصول والتأثير في كل أفراد المجتمع المسترشدين المستهدفين ومساعدة الإرشاد الزراعي لتعليم وتوصيل نتائج الأبحاث العلمية والأفكار الزراعية الأكثر عصرية للمسترشدين.

- عناصر عملية الاتصال الإرشادي الزراعي:

لعملية الاتصال الإرشادي عناصر أربع رئيسية هي:



أولاً: المرسل أو المتصل Sender or Communicator (المرشد الزراعي):

وهو مصدر المعلومات أو الأفكار والمعارف الزراعية، وفي الإرشاد الزراعي يكون المرسل هو المرشد الزراعي الذي يُعرَف بأنه: الشخص الواعي علمياً واجتماعياً والقادر على تغيير سلوك الغير ويتحمل مسؤولية هذا التغيير أمام أفراد المجتمع.

ثانياً: الرسالة الإرشادية Message (المادة الإرشادية):

وهي عبارة عن المعلومات أو الأفكار المراد نقلها للآخرين، أو هي معلومة ما يقصدها المتصل من أن تصل إلى المُستقبل.

وتعتبر الرسالة أهم عناصر الاتصال الإرشادي باعتبارها تحمّل الهدف للوصول إلى غاية مُحدّدة مع الأخذ في الاعتبار اختيار أنسب الرسائل الإرشادية لظروف المسترشدين.

■ مُعاملة الرسالة:

يقصد بمعاملة الرسالة التصميم الذي يحقق عملية إخراج الرسالة الإرشادية والطريقة التي تصل بها إلى المسترشدين، أو هي مجموعة الرموز التي تختار لنقل المعلومة التي تحملها الرسالة، أي إنها عملية اختيار الرسالة المثلى وطريقة الاتصال الفعالة والترتيب المنطقي لعرض الرسالة لتصل بشكل فعال ومؤثر.

ويقسم المسترشدون من وجهة تأثرهم بالرسائل الإرشادية إلى:

- A. مسترشدين مقصودين من الرسالة الإرشادية:** وهؤلاء بدورهم ينقسمون إلى فئتين: (الأولى مسترشدين أدركوا الرسالة وغيروا من سلوكهم، أو أنهم أدركوها ولم يحدث تغير في سلوكهم). (والثانية مسترشدين لم يدركوا معاملة الرسالة الإرشادية فظل سلوكهم كما هو).
- B. مسترشدين غير مقصودين من الرسالة الإرشادية:** وتأثروا بها بطريق غير مباشر فغير البعض من سلوكهم، وذلك كسماع بعض المزارعين في مناطق أخرى غير مستهدفة عن طريقة مقاومة آفة معينة مثلاً فيقومون بتطبيقها في حقولهم.

ثالثاً: قنوات الاتصال (الطريقة) Method:

وهي الأسلوب أو الوسيلة التي يمكن بها توصيل رسالة ما إلى المستهدفين أو التي تستعمل لعبور الفجوة أو المسافة بين المعارف العلمية المتاحة للمرشد الزراعي والمشاكل الإنتاجية أو التسويقية أو الاستهلاكية المعيشية للمزارعين. وأهم وسائل نقل المعلومات إلى المُستهدفين منها. ويستطيع المرشد الزراعي استخدام واحدة أو أكثر من القنوات الإرشادية لبث رسائله سواء استخدم وسائل الاتصال الجماهيرية مثل الراديو أو التلفزيون أو الأفلام السينمائية أو الصحف، أو استخدام طرق الاتصال بالجماعات مثل الاجتماعات الإرشادية، وطرق الإيضاح، والرحلات الإرشادية، أو استخدام الوسائل الفردية مثل الزيارات الشخصية.

رابعاً: المستقبل أو المتلقي Receiver (جمهور المزارعين):

وهم من توجه إليهم الرسالة الإرشادية أو هو الشخص المستهدف من الرسالة.

ويعتبر المسترشدون أهم عناصر عملية الاتصال الإرشادي، وهم إما مجموعة صغيرة من الناس أو جمهور غفير توجه إليهم الرسالة الإرشادية بغرض تفهمها، والاقتناع بمضمونها، والاستجابة الفعلية لها. ويعتبر التغيير الحقيقي في سلوكهم المقياس الوحيد لنجاح أو فشل عملية الاتصال الإرشادي.

وعموماً يجب أن يتصف جمهور المسترشدين بالآتي:

1. القدرة على تفهم واستيعاب الرسائل الإرشادية.
2. الحاجة والرغبة لما يقدم لهم من معارف ومعلومات وخبرات.
3. القدرة على تطبيق هذه المعارف والخبرات من الناحية العملية.

***تنويه:** يرجى مراجعة الجزء النظري المقابل لهذه الجلسة

- تعريف الإرشاد الزراعي (Agricultural Extension): وهو عبارة عن عملية تعليمية تتم عن طريق تنفيذ

برامج إرشادية معينة، يكون الهدف منها تدريب وتعليم المزارعين في أمكنة غير المدرسة (مثلاً في الحقل أو أماكن العمل)، حيث يتعلم الكبار والشباب عن طريق العمل والتجربة.

وهو عمل مشترك تقوم به معاً كل من أجهزة ومؤسسات الدولة وكليات الزراعة ومراكز البحث العلمي والمنظمات والجمعيات والأهالي، لتوفير الخدمة والتعليم، وهدفه الأساسي تطوير المجتمع الريفي وحل مشكلاته. ويتم التعليم الإرشادي بطرق عديدة ومختلفة تُختار وتُمارس حسب نوع التغيير المستهدف (إضافة معلومات أو إكساب مهارات أو تغيير في السلوك)، أو حسب الاختلافات في جمهور المسترشدين (الشخصية والاجتماعية)، وحسب حجم الجمهور (أفراد أو جماعات صغيرة أو جماهير كبيرة).

- طرق الإرشاد الزراعي (Agricultural Extension Methods):

تصنف الطرق الإرشادية حسب أسس ومعايير عديدة وتتعدد التصنيفات في المراجع الإرشادية، وأهمها:

1- تصنيف طرق الإرشاد الزراعي على أساس حجم الجمهور المستهدف (تصنيف كمّي):**1. طرق الاتصال الشخصي المباشر (الاتصال بالأفراد):** وهي تحقق تأثيراً قدره 17-18 % من مجمل

التأثير الكلي لطرق الإرشاد.

2. طرق الاتصال بالجماعات: وهي تحقق تأثيراً قدره 26-28 % من مجمل التأثير الكلي لطرق الإرشاد.**3. طرق الاتصال بالجماهير:** وهي تحقق تأثيراً قدره 37-39 % من مجمل التأثير الكلي لطرق الإرشاد.**4. طرق الاتصال غير المباشر:** وهي تحقق تأثيراً قدره 19 % من مجمل التأثير الكلي لطرق الإرشاد.

2- تصنيف طرق الإرشاد الزراعي حسب طريقة عرض المعلومات (تصنيف كيفي):

1. طريقة عرض كلامية: (محاضرة - إذاعة).
 2. طريقة عرض كتابية: (نشرة - مقالة - خطاب شخصي).
 3. طريقة عرض بصرية إيضاحية: (معرض - بيان عملي).
- 3- تصنيف طرق الإرشاد الزراعي حسب مراحل سلم التبني (تصنيف كيفي):
1. طرق لإثارة الوعي والانتباه: (الصور - الحملات الإعلامية).
 2. طرق لتأكيد الاهتمام: (عرض نتائج - مزارع إيضاحية للنتائج).
 3. طرق للمساعدة عند التجريب: (مزارع إيضاحية للطرق).
 4. طرق للمساعدة عند التقييم: (التقارير - زيارات المتابعة).
 5. طرق للمساعدة على استمرار التبني: (زيارات حقلية مستمرة).

4- تصنيف طرق الإرشاد الزراعي حسب الحواس المستعملة (تصنيف كيفي):

1. طرق سمعية: (إذاعة - تسجيلات صوتية).
2. طرق بصرية: (ملصقات - بروشورات - نماذج - مطبوعات).
3. طرق بصرية وسمعية: (سينما - تلفزيون - طرق إيضاح).

1- طرق الاتصال الشخصي المباشر (الاتصال بالأفراد):

وهي الطرق التعليمية الإرشادية التي يتصل فيها المرشد الزراعي بالمزارع وجهاً لوجه من خلال الزيارات أو اللقاءات أو الاجتماعات، وهي تمثل أساس العمل الإرشادي بسبب ما تتيحه من التفاعل المباشر وما تقدمه من الفهم المتبادل بين المرشد والفلاح والتي تؤدي في النهاية إلى الثقة والاحترام.

والاتصالات الفردية هي أكثر الطرق الإرشادية فعاليةً إذا أمكن تطبيقها وممارستها مع كل مزارع لأنها تمكن المرشد من معرفة الناس وتزويده إماماً بظروفهم وإمكاناتهم ومقدراتهم، ولكن بالرغم من أهمية هذه الطرق وفعاليتها فإنه لا يمكن الأخذ بها كوسيلة إرشادية أساسية وذلك لضعف الإمكانيات الإرشادية المتوفرة، فهذه الطرق تحتاج إلى أعداد كبيرة من المرشدين الزراعيين وإلى نفقات مالية عالية.

وتشمل طرق الاتصال بالأفراد ما يلي:

- (1) الزيارات الحقلية والمنزلية.
- (2) الزيارات المكتبية.
- (3) الاتصالات الهاتفية.
- (4) الخطابات الشخصية.
- (5) تجارب الإيضاح الفردية.

(1) الزيارات واللقاءات الحقلية والمنزلية:

وهي وسيلة هامة من وسائل التعرف على أهل القرية وإثارة وعيهم بالعمل سواء كانت في الحقل أو المنزل. وللزيارة أهداف كثيرة تحرك المرشد للقيام بها وهي:

- 1- التعرف بين المرشد الريفي والمزارع وعائلته ومزرعته ودراسة وضعه.
- 2- بناءً على طلب المزارع للاستفسار عن مشكلة يعاني منها.
- 3- للتعرف على مشكلات المزارع في بيته ومزرعته.
- 4- وضع برنامج لتجربة إيضاحية خاصة أو عامة.
- 5- مشاهدة نتائج تجارب سابقة.
- 6- شرح موضوع إرشادي جديد واختيار مواقع حقول إرشادية.
- 7- مناقشة البرامج الزراعية.
- 8- تشجيع التعاون بين المزارع والمرشدين.

ومن الناحية العملية من أجل إنجاح أي زيارة حقلية على المرشد أن يخطط لها تخطيطاً واضحاً وفق

الخطوات التالية:

- 1- تحديد الهدف الإرشادي من الزيارة.
- 2- تحديد مكان الزيارة وتاريخها وتوقيتها الزمني وإعلام الفلاح المعني مسبقاً.
- 3- مراجعة ما تم من اتصالات سابقة بالمزارع ومدى تنفيذ ومتابعة ما تناولته الزيارة من موضوعات.
- 4- توفير المستلزمات اللازمة للزيارة (معدات ومعلومات).
- 5- دراسة واستيعاب وتبسيط المادة العلمية والمهارات الفنية التي سيرشد بها الفلاح مع التنبؤ بما يمكن أن يثيره المزارع من أسئلة.

- 6- تصور استراتيجية معينة لتوجيه الزيارة والنقاش وتبادل الرأي مع إتاحة الفرصة للمزارع للحديث الصريح دون مقاطعة أو إحراج.
- 7- تسجيل الزيارة وما دار فيها.
- 8- خطة متابعة ما بعد الزيارة.

وبصورة عامة يجب أن يقوم المرشد بهذه الزيارة وهو مدرك بأنه ممثل للإرشاد، وبأنه ضيف المزارع فيجب أن يكون لبقاً مجاملاً ومستمعاً ومحدثاً لطيفاً، وأن يوجه الحديث للحصول على المعلومات التي تنقصه أو لدفع المزارع للسؤال عن الموضوعات اللازم إثارتها، كما يجب إبعاد الحديث عن اللغط أو الطعن بالناس. ويتوقف نجاح الزيارة وتحقيقها لغايتها على تمكن المرشد من كسب الثقة وعلى مهارته وصبره وحذره، ويجب أن تنتهي الزيارة متى استنفذ موضوعها بكل لباقة.

■ مزايا الزيارات:

- 1- الحصول على المعلومات من مصادرها أو مواقعها دون وسيط.
- 2- إتاحة الفرصة لاكتشاف القادة المحليين.
- 3- زيادة وتعميق الثقة والاحترام بين المرشد والفلاح.
- 4- إعطاء المعلومات بصور صحيحة والإجابة عن أي تساؤلات دون انتظار أو متابعة من جانب الفلاح.
- 5- خير وسيلة للمتابعة المستمرة واكتشاف المشكلات قبل استفحالها.

■ صعوبات أو نقاط الضعف في الزيارات:

- 1- ارتفاع معدل التكلفة والجهد للعمل الإرشادي.
- 2- احتياجها إلى أعداد كبيرة من المرشدين الزراعيين.
- 3- قد نجد بعض التحيز في تنفيذ بعض الزيارات.

(2) الزيارات المكتبية:

وهي تلك الزيارات التي يسعى فيها المزارع إلى مقر عمل المرشد الزراعي طلباً لمعلومات أو مساعدات معينة مثل إيجاد وحل لمشكلة زراعية،

وتعود أهمية الزيارات المكتبية إلى ما يلي:

1. يحضر المزارع من تلقاء نفسه ويسعى لمقابلة المرشد الزراعي حاملاً معه مشكلة زراعية محددة آملاً في إيجاد حل لها، أي أن لديه الرغبة والدوافع والثقة بالتعلم.
 2. إن هذه الزيارات هي دليل على ثقة المزارع بجهاز الإرشاد الزراعي كمصدر للمعلومات الموثوق بها، وأيضاً ثقة بالمرشد وفي قدرته على المساعدة.
- ويعتمد تكرار مثل هذه الزيارات ونجاحها إلى حد كبير على مدى الروح الودية التي يستقبل بها المرشد جمهور المزارعين ونظام العمل والخدمة في المكتب الإرشادي.

وحتى تكون الزيارات المكتبية ناجحة يلزم الآتي:

1. أن يكون المكتب في موقع واضح وسهل الوصول، وفيه لافتات ترحب بالزائرين وتشجعهم على الزيارة.
 2. تهيئة مكان مناسب من حيث السعة والراحة لاستقبال المزارعين.
 3. تواجد موظف في المكتب للترحيب بالزوار وتنظيم مقابلاتهم مع المرشد والتصرف في حال غيابه.
 4. تحديد مواعيد وأيام خاصة لاستقبال الزوار من المزارعين.
 5. إظهار مشاعر الودّ والصداقة، والاستماع إلى مشكلات المزارعين، وتزويدهم بالمعلومات والمساعدات اللازمة للتغلب على هذه المشاكل.
 6. تسجيل المقابلات بهدف المتابعة ورصد آثار ونتائج الزيارة.
- وبصورة عامة تحاش أثناء هذه الزيارات أن تعطي أي انطباع بأنه من الصعب رؤيتك، ولكيلا تشجع على الزيارات الطويلة التي لا هدف لها تحايل على إيجاد طريقة للوصول إلى نهاية مرضية للمقابلة وطبيعية.

■ مزايا الزيارات المكتبية:

- 1- خفض الجهد والوقت والإمكانات التي تتطلبها عملية الإرشاد.
- 2- تكوين وترسيخ الثقة بين المرشد وجمهوره (المزارعين).

■ نواقص أو عيوب الزيارات المكتبية:

- 1- إبداء الرأي على ضوء حقائق وصفية ربما لا تكون صحيحة على الطبيعة.
- 2- احتكار وقت المرشد من قبل فئة قليلة من المزارعين.

(3) الاتصالات الهاتفية:

إنَّ إمكانية الاعتماد على هذه الطريقة كطريقة إرشادية محدودة في بلادنا وذلك لعدم توفُّر الخدمات الهاتفية بصورة كافية في كل الأرياف (وإن كانت سهلة التطبيق في أرياف أخرى من القطر).

ولكن تعتبر الاتصالات الهاتفية من الطرق الشائعة الاستعمال والناجحة في كثير من البلاد المتقدمة، ويمتاز الاتصال الهاتفي بالآنية والسرعة إذ يمكن للمزارع أن يرفع سماعة الهاتف ليستفسر من المرشد الزراعي عن شيء ما، كما يمتاز بكونه لا يحتاج إلى مجهود.

وبشكلٍ عامٍ يجب أن يهتم المرشد بما يتلقاه من مكالمات واستفسارات هاتفية من بعض المزارعين ويحاول الرد عليها مراعيًا في ذلك مجاملة الحديث مع السرعة في الرد، وفي حال عدم وجود المرشد في المكتب أثناء المكالمات فيجب تسجيل اسم المزارع وعنوانه ورقم هاتفه ومشكلته ويحدد له وقت معين للإجابة على استفساره وعند عودة المرشد الزراعي فيجب أن يقوم بالاتصال بالمزارع وإعطائه الحل لمشكلته.

(4) الخطابات (المراسلات) الشخصية:

وهي وسيلة كانت تستخدم قديماً والمقصود بها تلك المراسلات المتبادلة بين المرشد الزراعي وأي فرد من جمهور المسترشدين، ولا يمكن للمزارع أن يلجأ إليها إلا إذا وثق بالمرشد وآمن بصدقه واعتبر نفسه من أصدقائه، هذا وتعتبر الرسالة الجوابية عن مدى اهتمام المرشد بالمزارعين وأهل المنطقة.

وهذه الطريقة الإرشادية تعتبر من أرخص الوسائل الإرشادية وأقلها تكلفة، إلا أنها قليلة الاستعمال في بلادنا في الوقت الحالي وذلك بسبب مشكلة الأمية والتي تعد عائقًا أساسيًا في استخدامها بين جماهير المسترشدين، وكذلك الارتقاء بالخدمات البريدية، وكذلك لتراجع وضعف الخدمات البريدية وانتشار الهواتف المحمولة والإنترنت ومواقع وبرامج التواصل الاجتماعي التي حلت محلها كوسيلة للمراسلة.

ولكي تؤدي الرسالة هدفها فعلى المرشد الزراعي مراعاة ما يلي:

1. إبداء الاهتمام بالرسالة وبالمزارع.
2. أن يكتب الجواب بلغة سهلة وبسيطة وبخط كبير وواضح وبعيدة عن التعقيدات.
3. عدم التسرع في الإجابة مع ضرورة عدم التأخير.

(5) تجارب الإيضاح الفردية:

وهي توجّه أساساً للفرد مع أنه يمكن أن تقام لمجموعة صغيرة من المزارعين، وهذه الطريقة من أقدم الطرق الإرشادية وأوسعها انتشاراً وأكثرها فاعلية، وهي تعتمد على النظرية القائلة: "حين يسمع المرء عن شيء جديد فإنه يتشكك فيه أو في إمكانية تحقيقه، ولكنه حين يسمع عنه ويراه ويقوم بممارسته فإنه غالباً سيقنع به".

لذا فإن طرق الإيضاح العملي تعتبر من أفضل الطرق للتغلب على المقاومة الطبيعية لدى الناس بالنسبة لعملية التغيير، ولكن يؤخذ عليها أنها بطيئة من ناحية الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الناس ولأنها محدودة بمواسم تنفيذ التجربة الإيضاحية.

ولنجاح تجربة الإيضاح عملياً فعلى المرشد أن يحقق ما يلي:

1. أن يهيئ مستلزماتها وأدواتها بصورة كاملة.
2. أن يكون متمتعاً بثقة المزارع الذي تجري عنده التجربة.
3. أن يحدد الوقت الملائم والمناسب لتنفيذها.
4. أن يحدد في تجربته عناصر بارزة تنثير انتباه المزارع واستغرابه.
5. أن ينفذ التجربة بنفسه عملياً.
6. أن يتيح لبعض أفراد الأسرة إعادة تنفيذ التجربة إن أمكن.
7. أن يلقي على المزارع مجموعة من الأسئلة لترسيخ مفهوم وغايات التجربة في نفس المزارع.

هذا وتتيح تجارب الإيضاح الفردية الفرصة للمرشد لانتخاب موضحين للتجارب وقادة محليين ليستفيد منهم في تجارب الإيضاح الجماعية والحقول النموذجية.

(نهاية الجلسة العملية الثالثة)